

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٩

١	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة)
إرميا	

شاركوا (أو اقرأوا من ملاحظتكم) **كلّ واحدٍ في دوره** باختصار عمّا تعلّمتموه في الوقت الذي قضيتموه مع الربّ ومن التأمّل في المقاطع الكتابية المُعيّنة (إرميا ١، ٢، ٤، ١٠).
استمع للشخص الذي يشارك، وتعامل مع كلامه بجديّة واقلبه. لا تناقش ما يشارك به. اکتفِ بكتابة ملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق)
قوة الله: إشعياء ٤١ : ١٠	

راجعوا في مجموعاتٍ مؤلّفة من اثنين. "قوة الله": إشعياء ٤١ : ١٠.

٤	تعليم (٨٥ دقيقة)
العبد البطل	

"مثل العبد البطل" في لوقا ١٧ : ٧-١٠ يتعلق بـ

الخدمة في ملكوت الله

"المثل" هو قصة مستوحاة من الحياة الأرضية اليومية ذات معنى سماوي. إنّها قصّة يمكن رؤيتها في الحياة الحقيقية الواقعية هدفها تعليم حقيقة روحية. استخدم يسوع المسيح الأمور الشائعة والأحداث اليومية من أجل إعلان أسرار ملكوت الله وإنارتها، ولمواجهة الناس بحقيقة أوضاعهم أو حاجتهم للتّجديد.

وسندرس هذا المثل باستخدام النقاط الإرشادية السّنة في دراسة الأمثال (انظر الدليل الإرشادي ٩، المُلحق

(١).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٩

اقرأ لوقا ١٧: ٧-١٠.

١. افهم القصة الطبيعية المُقدّمة في المثل.

مُقدّمة: يُحكى المثل بلغة مجازية يكون معناه الروحي مبنياً على هذه اللغة المجازية. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيتها الثقافية / الحضارية وحقائقها التاريخية.

ناقش: ما العناصر الحياتية الواقعية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

تصف القصة العلاقة النموذجية بين الخدام أو العبيد وسادتهم في زمن يسوع المسيح. تدور القصة حول مالك مزرعة صغيرة له خادم أو عبد واحد. وفي القصة يُصوّر هذا الخادم أو العبد بأنه يعمل ما أمر به. ولا نرى السيد يمتدحه أو يشكره على ما يعمل.

حكى يسوع هذه القصة من خلال عدّة أسئلة طرحها. وكان السؤال الأول: "أي واحدٍ منكم يكون عنده عبدٌ أو خادم يتقدّم ويخدم عبده هذا؟" والجواب المتوقع هو: "لا، لا أحد. فلن يخدم أيّ منا عبده أو خادمه." وكان السؤال الثاني: "ألن يأمره بأن يعمل هذا الأمر أو ذاك؟" والجواب المتوقع هو: "بلى، سيأمره بعمل هذا أو ذلك." وكان السؤال الثالث: "فهل يشكر السيد العبد لأنه عمل ما أمر به؟" والجواب المتوقع هو: "كلا، لن يشكره."

٢. أدرس وامتنح السياق المباشر، وحدد عناصر المثل.

مُقدّمة: يتألف سياق "قصة" المثل في الغالب من "الخلفية" و"شرح أو تطبيق" المثل. يمكن أن تشير "خلفية" المثل إلى مناسبة حكاية المثل أو يصف الظروف التي قيل فيها المثل. وعادةً ما ترد خلفية المثل قبل قصة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي قصة وخلفية وشرح أو تطبيق هذا المثل؟

ملاحظات.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٩

أ. خلفية هذا المثل واردة في لوقا ١٧: ١-٦، ١١-١٩.

يتألف سياق المثل من ثلاثة أجزاء: تحذير شديد، وتشجيع عظيم، ومثال فيه مقارنة ومقابلة. كان يسوع يعلم تلاميذه، كما كان هناك آخرون يستمعون إليه بينما كان يعلم (مثل الفريسيين، لوقا ١٦: ١، ١٤؛ ١٧: ٢٠). فالتحذير الشديد لا يُوجّه للمسيحيين المؤمنين فقط، بل وإلى غير المؤمنين أيضًا.

يتعلّق التحذير الشديد بالتسبب بوقوع إنسانٍ آخر في الخطية.

في لوقا ١٦، كان يسوع قد حذّر النَّاس من الذهاب إلى جحيم الهاوية. الهاوية مكان رهيب مرعب (لوقا ١٦: ٢٣-٢٤)، وحين يصل الإنسان إلى ذلك المكان فإنّ الخروج من ذلك المكان أمرٌ مستحيل (لوقا ١٦: ٢٦-٣١)! ولهذا، ينبغي أن يكون النَّاس محترسين ومتيقّظين بألا تكون كلماتهم وأعمالهم سببًا في ضلال وهلاك الآخرين إلى الأبد (لوقا ١٧: ١). التجارب محتومة المجيء، لأنّها جزءٌ من طبيعة الخطية ومن عمليّة انتشار الخطية. ولكن أن يكون الإنسان سببًا مقصودًا للتّجربة فهو أمرٌ فظيع! أمرٌ فظيع ومرعب أن يكون إنسان سبب جعل أصغر تلاميذ المسيح يرتكب خطية، وذلك بوضعه أي نوعٍ من الفخّ أو العثرة في طريقه ممّا يتسبّب بسقوطه في الخطية. يضع يسوع المسيح لعنة نبويّة ("الويل") على كلّ الذين يتسبّبون عن قصدٍ بالعترات والتّجارب التي تعرّض الآخرين للسُّقوط في الخطية ولا يتوبون عن شرّهم ذلك. فكّر بما قاله يسوع في متى ١٣: ٤١ عن الذين يتسبّبون بإسقاط الآخرين في الخطية (المُفسّدين) ويرتكبون الشرور والآثام. تُعتبر خطية إعتار الآخرين ومحاولة إسقاطهم في الخطية خطية خطيرة جدًّا، لأنّه من خلال تجربةٍ مقصودة دخلت الخطية إلى عالم البشر (تكوين ٣: ١-٦)، ومن خلال التّجربة تستمرّ الخطية في الانتشار في العالم (١ تيموثاوس ٦: ٩-١٠). لا تقدّم مقاصد الله الأزليّة ولا حقائق التّاريخ أيّ عذرٍ لارتكاب خطية التسبّب بسقوط الآخرين في الخطية. إنّ خطية إعتار الآخرين فظيعة وبشعة (لوقا ٢٢: ٢٢؛ أعمال الرسل ٢: ٢٣).

كما أن على المسيحيين المؤمنين أن يكونوا متيقّظين لئلا يُظهروا بكلماتهم وأعمالهم الطّائشة وغير الواعية أنّهم ينتمون للعالم الشرّير الذي يسعى لإغراء أولاد الله وإيقاعهم في الخطية (متى ١٨: ٧). وكلُّ إنسان يدرك أنّه يتسبّب بإيقاع أحدٍ في الخطية من خلال ما يقوله أو يفعله عليه أن يأخذ إجراءاتٍ جذريّة وحاسمة لاستئصال هذا الشرّ من داخله (متى ١٨: ٦، ٨-٩). ومع أنّه يستحيل استئصال التجارب المُسقطّة في الخطية، فإنّ نعمة الله تعطي الإمكانية والقدرة للإنسان بأن لا يكون من المجموعة التي تتسبّب بإسقاط الآخرين في الخطية (مزمو ١: ١؛ ١كورنثوس ١٠: ١٣).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٩

ولذا، على المسيحيّ المؤمن أن ينتبه دائماً إلى حياته ويراقبها. فعليه أن يكون متيقظاً لئلا يتسبب بسقوط إنسان آخر في الخطية (لوقا ١٧ : ٣-١). عليه أن يحيا حياته معتمداً على المسيح (يوحنا ١٥ : ٥)، وأن يطلب باستمرار من الرّوح القدس أن يبكّته على أيّة خطية في حياته يحتاج لأن يتوب عنها (يوحنا ١٦ : ٨)، وأن يتواضع حين يشير الآخرون إلى أمر خاطئ في حياته (متّى ١٨ : ١٥). على المسيحيين المؤمنين أيضاً أن يراقب بعضهم حياة بعض. فإن كان مؤمن يرتكب خطية فينبغي توبيخه، وإن تاب فينبغي مسامحته وقبوله (لوقا ١٧ : ٣-٤). وكما أنّه خطأ فظيع أن يتسبب إنسانٌ عن قصدٍ بسقوط آخر في الخطية، فإنّه خطأ كبير أيضاً ألا يُغفر للمخطئ الذي يتوب. فينبغي الاستمرار بلا توقّف في عملية توبيخ الخطية والغفران للخاطئ التائب (لوقا ١٧ : ٤). ببساطة، الحكم على الآخرين وإدانتهم أمر خاطئ وممنوع (متّى ٧ : ١-٢)، ولكنّ توبيخ بعضنا بعضاً حين يكون الأمر لازماً وضرورياً هو أمرٌ مأمور به وممدوح (لوقا ١٧ : ٣؛ ١ كورنثوس ٥ : ٩). حين ينتصر الخاطئ بتوبته عن خطيته، فإنّ مَنْ اقترِف بحقّه الخطأ عليه أن ينتصر بأن يغفر للمخطئ ويرحمه (لوقا ١٧ : ٣-٤؛ يعقوب ٢ : ١٢-١٣).

التشجيع العظيم يتعلّق بالإيمان الذي يُنجز مهامّ الله.

البُعد عن التّسبب بسقوط آخرين في الخطية والاستعداد الدائم لمنح الغفران أمران يتطلّبان شجاعة وقوّة ومحبة من الله! ونوال شجاعة الله وقوّته ومحبّته يتطلّب الإيمان! وإيمان المسيحيين المؤمنين بأنّ هذه الشّجاعة والقوّة والمحبة تُعطى لهم استجابة لصلواتهم أمرٌ يتطلّب إيماناً أكبر من الذي شعر تلاميذ يسوع المسيح بأنّه لديهم (لوقا ١٧ : ٥). ولكنّ يسوع شجّعهم ويشجّعنا على ألا نضعف وعلى ألا نخور عزائماً.

الإيمان، مهما كان صغيراً، سينمو بممارستنا له! ليس من مهمّة سيوكّلها الله أو يسوع المسيح لنا ستكون مستحيلة الإتمام طالما بقينا في علاقة ثقة (إيمان) مع الله (لوقا ١٧ : ٦). فينبغي أن نؤمن بأنّه مع كلّ وصيّة يعطيها الله لنا فإنّه يعطينا معها الشّجاعة والقوّة والمحبة لنكون قادرين على أن ننجز ما يأمرنا الله به. ليس مقدار إيماننا هو المهمّ، بل المهمّ هو أن تكون لنا علاقة إيمان بيسوع المسيح. الإيمان الحقيقيّ، مهما كان صغيراً، سينمو بممارستنا إيّاه واستخدامه.

في السّياق الحالي يوكل يسوع المسيح المهمّات التالية لنا: التحرّر من أن نقصد أن نتسبب بتجربة أحد، وبأن نكون على استعداد دائم لأن نغفر للذين يخطئون بحقنا. مع أنّ هذه المهمّات صعبة للغاية، فإنّه بالشّجاعة والقوّة والمحبة التي يمنحها الله لنا نستطيع أن ننجزها. هذا ما علينا أن نؤمن به! استجاب المصابون بالبرص

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٩

في لوقا ١٧: ١١-١٩ بالإيمان للمهمة التي أعطاها يسوع المسيح لهم، وشفاهم وهم ذاهبون للقيام بتلك المهمة. كان إيمانهم بيسوع المسيح قويًا جدًا حتى أنهم عملوا بحسب قوله مع أنهم كانوا بلا دليل على أن كلامهم مثمرٌ وسيتحقق (انظر لوقا ٧: ١-١٠).

مثال المقارنة والمقابلة يتعلّق بموقف الأبرص السامريّ.

القضية الأولى التي نظرنا إليها هي تحذير التلاميذ من أنهم مسؤولون عن ألا تتسبب خدمتهم بإعثار الآخرين فيسقطون في الخطية. والقضية الثانية هي تشجيع التلاميذ على أن يجعلهم إيمانهم يتممون وينجزون كلّ مهمة يوكلها الله إليهم. ولكن تبقى القضية الثالثة التي هي: "ما الروح التي بها سينطلق التلاميذ في خدمة الله في المهمّات المختلفة التي حددها الله لهم؟" تتمّ الإجابة عن هذا السؤال في مثل الخادم/ العبد البطال الوارد في لوقا ١٧: ٧-١٠ وفي مثال المقارنة الذي يرد بعد المثل في لوقا ١٧: ١١-١٩، حيث يتحدّث لوقا عن عشرة بُرص عملوا ما أمرهم يسوع به، فشُفوا، ولكنّ واحدًا فقط منهم عاد ليشكر ويُسبّح الربّ. ولربّما ما يعمل هذا الحدث هو أن يُقدّم وصفًا معاكسًا للروح التي تُوصف في مثل الخادم/ العبد البطال.

ب. قصة المثل واردة في لوقا ١٧: ٧-٩.

ج. شرح أو تطبيق المثل واردة في لوقا ١٧: ١٠.

يقول يسوع: "هكذا أنتم أيضًا، عندما تعملون كلّ ما تؤمّرون به، قولوا: 'إنّما نحنُ عبيدٌ غير نافعين، قد عملنا ما كان واجبًا علينا.' لا يتعلّق الشرح أو التطبيق بالسيّد، بل بالخادم/ العبد. والخادم في قصّة هذا المثل عمل ما قيل له بأن يعمل. وبحسب الشرح أو التطبيق، فإنّه حين يعمل التلاميذ كلّ ما قيل لهم بأن يعملوه، فإنّ عليهم أن يقولوا لأنفسهم إنّهم عبيدٌ بطالون غير نافعين لأنّ كلّ ما عملوه هو واجبهم.

الكلمات المفتاحية في الشرح هي "عبيد غير نافعين" و"عملنا ما كان واجبًا علينا". وبسبب عدم توفّر معلومات كثيرة من السياق، فإنّ ثمة شرحين أو تطبيقين ممكنين لهذا المثل، وكلا الشرحين (أو التطبيقين) يتعلّقان بالموقف أو الروح الذي به يعمل الخادم ويؤدّي مهمّاته.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٩

يشدّد الشرح الأوّل على حقيقة أنّه ينبغي للتلميذ أن يخدم بروح العبد/ الخادم.

في قصة المثل، يعمل الخادم ما يُطلب منه فقط. مع أنّه ليس من خطأ في طاعته، ولكنّ ثمة مشكلة في موقفه في الخدمة! فهو لا يعمل شيئاً إلا حين يُطلب منه. والأوامر المستمرة للخادم يمكن أن تشير ضمناً إلى أن الخادم كان ينتظر أوامر جديدة. روح العبد استولت عليه، أي أنّه لا يعمل إلا واجبه، لا أقلّ وطبعاً لا أكثر. وبعد أن يتمّ مهمّته، ينتظر أن يعطيه سيّده مهمّة جديدة. لا يبادر هذا العبد من نفسه لأن يخدم. وبروح العبوديّة يتمّ مهمّاته وواجباته. لا تُرى روح التّكريس القلبيّ والاجتهاد والامتنان والفرح في خدمته. ولذا لا عجب أن سيّده لا يشكره على عمله ما طُلب إليه أن يؤدّيه.

وبهذا، فإنّ تطبيق هذا المثل سيكون كما يلي: **إن** خدم المسيحيّون المؤمنون مثل هذا الخادم المتحفّظ الأنانيّ الفاتر التّكريس، بعملهم ما يُطلب منهم، فإنّ على هؤلاء المسيحيّين المؤمنون أن يقولوا لأنفسهم **إنّهم لا يستحقّون أيّ شكر** لأنهم لم يعملوا إلا واجبهم. ينبغي أن يعتبروا خدمتهم غير مستحقّة للمديح أو المكافأة من سيّدهم، لأنّهم لم يعملوا سوى ما كان متوقّفاً منهم عمله. حين يخدم المسيحيّون المؤمنون ملكوت الله عليهم خلع روح أو موقف العبد من عليهم. فينبغي أن تكون خدمتهم مُقدّمة ومعمولة بكلّ القلب وباجتهاد وحماس فوق العاديين. يعبّر يسوع عن هذا الأمر في متى ٥: ٢٠ قائلاً: "إن لم يزد برّكم على برّ الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السّموات أبداً" (انظر متى ٥: ٤٧-٤٨).

وهكذا، يقابل لوقا ما بين روح الخادم البطال غير النافع في المثل وروح الأبرص السّامري الذي شفي. العبد البطال **عمل واجبه فقط** (لوقا ١٧: ٧-١٠)، بينما عمل السّامريّ ما تجاوز الواجب (لوقا ١٧: ١١-١٩). فمع أنّ يسوع المسيح شفي عشرة برص، كان السّامريّ هو الوحيد الذي عاد ليشكر الله ويسبّحه على ما ناله من شفاء. عمل كلّ البرص العشرة واجبهم، وهو أن يعملوا ما أمرهم يسوع بعمله. ولكنّ واحداً منهم فقط عمل أكثر ممّا أمره يسوع، فرجع مدفوعاً ممّا ملأ قلبه من مشاعر ليقدم الشكر والتّسبيح لله! يهاجم يسوع في هذا المثل الموقف النّاموسيّ في الخدمة. فعلى المسيحيّين المؤمنين أن يخدموا الله بكلّ قلوبهم وباجتهاد بعملهم ما يتجاوز واجبهم.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٩

يشدّد الشرح الثاني على عمل الخدمة بروح التواضع.

في قصة المثل يعمل الخادم/ العبد ما طُلب منه عمله. ومع أنه ليس من خطأ في طاعته، فإنّ ثمة خطأ في موقفه في الخدمة! فيبدو أن الأسئلة التي تُقدّم القصّة بها تتضمّن الإشارة إلى أنه كان ينتظر شيئاً من الشكر أو المكافأة على خدمته. فروح الكبرياء والتقدير المبالغ به للذات استوليا عليه، فهو يتوقّع شيئاً من سيّده مقابل خدمته. فيبدو أنه يشير إلى أنه كان يمكن للسيّد أن يكرّم الخادم ويشكره على العمل باجتهاد طيلة النهار، وكان يمكنه أن يدرك أنه بحاجة لبعض الراحة والاسترخاء في نهاية النهار. أو ربّما كان يمكن للسيّد أن يشكره على خدمته. وربما كان هذا العبد/ الخادم يعتقد أنه كان يعمل ما يتجاوز واجبه، وأنه يستحقّ معاملةً أفضل، بل وربّما كان يظنّ أنه يستحقّ مكافأة! فإن كانت لدى الخادم/ العبد مثل هذه الأفكار، فإنّه يكون متكبراً روحياً ولديه صورة أعظم ممّا ينبغي لنفسه.

وهكذا فإنّ تطبيق هذا المثل سيكون كما يلي: حين يطيع المسيحيّون المؤمنون الله فإنّ عليهم أن يقولوا في أنفسهم ولأنفسهم إنهم لا يستحقّون أي مديح أو شكر أو مكافأة على قيامهم بواجبهم. فعليهم أن يعتبروا خدمتهم امتيازاً، لا شيئاً يستحقّ مديحاً من أي نوع. لا يستحقّ المسيحيّون مزيداً من التقدير والشكر لإطاعتهم وخدمتهم الله. فالطاعة ليست شيئاً إضافياً نعمله، ولكنها جزءٌ أساسيٌّ من إيماننا وواجبنا. وفي هذا المثل، لا ينظر يسوع إلى خدمتنا باعتبارها بلا معنى أو بلا قيمة أو منفعة، ولا هو يقصد أن لا مكافآت لنا، ولكنه يهاجم التقدير الزائد غير المبرّر للذات، كما يرفض الكبرياء الروحية. فعلى المسيحيّين أن يخدموا الله بروح التواضع.

٣. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

مُقدّمة: لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روعي لكلّ نقطة تُذكر في المثل. والتفاصيل ذات الصلة في المثل هي تلك التفاصيل الواردة في قصة المثل التي تعزّز النقطة المركزيّة في المثل أو موضوع المثل الرئيسيّ أو الدرس الرئيسيّ الذي يُراد إيصاله من خلال المثل. ولذا، علينا ألاّ نعطي مغزى روحياً خاصاً ومستقلاً لكلّ نقطة تفصيلية في قصة المثل.

علم: لا يعطي يسوع في هذا المثل معنى خاصاً لأيّ من تفاصيله.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٩

٤. حدّد الرّسالة الرّئيسيّة للمثّل.

مُقدّمة: الرّسالة الرّئيسيّة للمثّل موجودة إمّا في الشّرح أو التّطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصّة المثّل نفسها. وبالنّظر إلى الطريقة التي بها شرح يسوع المسيح المثّل أو طبّقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثّل هدف أو درس رئيسيّ واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدّد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقّ روحيّ في كلّ واحدٍ من تفاصيل القصّة، بل علينا أن نسعى لاكتشاف الدّرس الرّئيسي الذي يسعى المثّل لتقدّمه.

اكتشف وناقش: ما الرّسالة الرّئيسيّة لهذا المثّل؟

ملاحظات.

مثّل "العبد البطلّ" في لوقا ١٧: ٧-١٠ يعلم عن "الخدمة في ملكوت الله."

رسالة المثّل الرّئيسيّة هي كما يلي: "على المسيحيّين المؤمنين أن يسعوا لأن يكونوا خدّامًا نافعين غير بطّالين، فيعملون أكثر من واجبهم." ينبغي للمسيحيّين أن يخدموا لا بروح العبد، فيعملوا ما يُقال لهم فقط، بل يخدمون بروح الأحرار، فيعملون من قلوبهم وبكلّ سرور أكثر ممّا يُطلب منهم عمله (١ بطرس ٥: ٢). إنهم يخدمون بروح المحبّة والشّعور بالامتنان. لا تتال روح العبوديّة أية مكافأة أو ترفيع أو إكرام في ملكوت الله.

أو ربما يمكن تقديم الرّسالة الرّئيسيّة للمثّل كما يلي: "ينبغي للمسيحيّين المؤمنين أن يعتبروا أنفسهم خدّامًا بطّالين غير نافعين لا يعملون سوى واجبهم." ينبغي للمسيحيّين ألا يخدموا بروح الكبرياء، ظانّين أنّهم يستحقّون المديح أو الشكر أو المكافأة أو نسبة الفضل لهم على عملهم ما قيل لهم أن يعملوه. فعليهم أن يعتبروا الخدمة امتيازًا معطىً لهم من دون أن يتوقّعوا أن يتلقوا أي شكرٍ وإكرام على طاعتهم. فهم يخدمون بروح التواضع. لا تتلقّى روح العبوديّة أية مكافأة أو ترفيع أو إكرام في ملكوت الله (انظر ١ بطرس ٥: ٥-٦).

الخدمة سمة أساسيّة من سمات ملكوت الله! وشعب ملكوت الله الحقيقيّ يخدم بمسرّة بعمله أكثر ممّا تُلب منه عمله، ويخدم من دون توقّع لأيّ مديح أو شكر أو نسبة الفضل له أو مكافأة على ما قدّمه من خدمة.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٩

٥. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدس.

مقدمة: تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحق الموجود في كل الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقّ تعلّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدس. حاول أن تجد أهمّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثل. احرص دائماً على أن تفسّر مثلاً ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدس.

اكتشف وناقش: ما الذي يعلّمه كل واحدٍ من هذه المقاطع الكتابية مقارنة بما يعلّمه هذا المثل عن العبد البطال غير النافع؟

العبد/ الخادم البطال والعبد البائس غير المستحق.

اقرأ متى ٢٥ : ٣٠.

ملاحظات.

الكلمة اليونانية المستخدمة في مثل "العبد البطال" غير النافع هي ذاتها المستخدمة في متى ٢٥ : ٣٠. كان العبد/ الخادم في متى ٢٥ : ٣٠ عبداً لا نفع فيه ولا قيمة له لأنه لم يفعل أي شيء بشأن المهمة التي أوكلت له. أُلقي بهذا العبد/ الخادم البطال إلى الجحيم. وأمّا العبد/ الخادم المذكور في لوقا ١٧ : ١٠ فهو يوصف بأن لا قيمة له وبائس لأنه لم يعمل إلا ما أمر به. ولذا فإنّه لم يتلق من سيده أي مديح أو اعتراف بفضلِه.

العبد/ الخادم فوق الاعتيادي.

اقرأ متى ٥ : ٢٠، ٢٣-٢٤، ٤٠-٤٨.

ملاحظات.

نرى هنا مقارنة بين المثل والعظة على الجبل. يقول يسوع في متى ٥ : ٢٠: "إن لم يزد برُّكم على برِّ الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات أبداً." يتسم ملكوت الله لا بما هو اعتيادي بل بما هو غير اعتيادي وفوق اعتيادي. فشعب الله يعمل أكثر ممّا هو اعتيادي. إنهم يعملون ما يتجاوز واجبهم. فمثلاً، في متى ٥ :

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٩

٢٣-٤٨ الأمر الاعتيادي والطبيعي هو الابتعاد عن القتل بل وكذلك عن الغضب، الذي يُعتبر قتلاً روحياً. ولكن الأمر غير الاعتيادي وفوق الاعتيادي هو أن تسعى لأن تتصالح مع كل من لديه موقف أو شيء ضدك! الأمر الاعتيادي هو أن تكون عادلاً ومنصفاً في إيقاع العقوبة العادلة على الخطاة، ولكن الأمر غير الاعتيادي وفوق الاعتيادي هو أن لا تقاوم الشرير، بل تتعامل بروح التسامح والاحتمال مع معاملته السيئة! الأمر الاعتيادي هو أن تسير ميلاً واحداً وأن تحمل حمل جندي غريب حين يجبرك على عمل هذا. ولكن الأمر غير الاعتيادي وفوق الاعتيادي هو أن تعمل أكثر مما يطلب منك، فتسير معه ميلين بدلاً من ميل واحد! الأمر الاعتيادي هو أن تعطي ما يطلبه شخص منك مهما كان. ولكن الأمر غير الاعتيادي وفوق الاعتيادي هو أن تعطيه أكثر مما يطلب! الأمر الاعتيادي هو أن تحيي إخوانك وتسلم عليهم، وأن تحب الذين يحبونك، وأن تعمل الخير للذين يعملون الخير لك. ولكن يسوع ردّ على هذا الموقف سائلاً: "إن رحبتهم بإخوانكم فقط، فأني شيء فائق للعادة تفعلون؟ أما يفعل ذلك حتى الوثنيون؟" (متى ٥: ٤٧). وبكلمات أخرى: "ما الشيء الذي تفعلونه أكثر من الآخرين؟" فالأمر غير الاعتيادي والفائق للاعتيادي هو أن تحيي الغرباء، وأن تحب أعداءك، وأن تعمل الخير للذين يكرهونك، وأن تبارك الذين يلعنونك، وأن تصلي لأجل الذين يسيئون معاملتك أو يضطهدونك (لوقا ٦: ٢٧-٢٨). يتوقع يسوع من المسيحيين المؤمنين أن يعملوا أكثر مما يعمله القادة والمعلمون الدينيون (الفريسيون) أو الوثنيون من الأمم. يتصف شعب ملكوت الله بعمل ما هو فوق اعتيادي، بعمله أكثر جداً من واجبه. وهم جميعاً يعملون هذا بروح الحرية القلبية العميقة والتامة وبسخاء جزيل متدفق.

العبد/ الخادم الممتن.

اقرأ لوقا ١٧: ١١-١٩.

ملاحظات.

نرى هنا مقارنة بين المثل والجزء الذي يليه مباشرة. سأل يسوع في لوقا ١٧: ١٧-١٨: "أما طهر العشرة؟ فأين التسعة؟ ألم يوجد من يعود ويقدم المجد لله سوى هذا الأجنبي؟" قام كلّ البُرص العشرة بواجبهم: عملوا بكلّ ما أمرهم يسوع بعمله تماماً. ولكن واحداً منهم فقط عمل أكثر مما أمر به، إذ عاد إلى يسوع مسبحاً الله

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٩

بصوت مرتفع شاكراً يسوع بكلّ تواضع على ما عمله يسوع له! عمل عكس ما عمله الخادم/ العبد الذي لم يكن يفعل ويؤدّي إلا واجباته. عمل أكثر ممّا طُلب منه! عمل أكثر ممّا يتطلّبه واجبه! فقد عاد يدفعه قلبه لشكر الله وتسبيحه! هذا ما ينبغي لشعب ملكوت الله أن يعمل به ويتّصف به. فعليهم أن يعملوا أكثر ممّا يطلبه يسوع منهم، وأن يعملوا ذلك بروح التسبيح والشكر والشعور بالامتنان.

العبد/ الخادم المتواضع.

اقرأ لوقا ١٢ : ٣٧؛ ٢٢ : ٢٧.

ملاحظات.

نرى هنا مقارنة ما بين مثل يسوع ومثال يُقدّمه يسوع المسيح. ففي مثل العبيد السّاهرين في لوقا ١٢ : ٣٧ يعد يسوع قائلاً: "طوبى لأولئك العبيد الذين يجدهم سيّدهم لدى عودته ساهرين. الحقّ أقول لكم: إنّه يشدّ وسطه بالحزام ويجعلهم يتّكئون ويقوم يخدمهم." وفي لوقا ٢٢ : ٢٧ يقول يسوع المسيح: "فمن هو أعظم: الذي يتّكئ أم الذي يخدم؟ أليس الذي يتّكئ؟ ولكنّي أنا في وسطكم كالذي يخدم." لم يحدث أن ناقض يسوع المسيح نفسه في مثال حياته، إذ كان يمارس ويعمل ما ينادي به. كان ينادي بالخدمة، وكان يمارسها. وفي يوحنا ١٣، غسل أقدام تلاميذه قائلاً: "فقد قدّمتُ لكم مثلاً لكي تعملوا مثل ما عملتُ أنا لكم" (يوحنا ١٣ : ١٥). وهكذا أيضاً على شعب ملكوت الله أن يخدموا بروح التواضع وتقديم مثال في حياتهم للآخرين.

العبد/ الخادم المُخلص النَّزيه.

اقرأ كولوسي ٣ : ٢٢-٢٤.

ملاحظات.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٩

ينبّه الرسول بولس الخدام والعبيد المسيحيين إلى ضرورة أن يطيعوا سادتهم، حتى يكتسبوا نعمة أمامهم حين يرونهم يتصرفون بهذه الطريقة. إنه يحثهم على أن يخدموا بروح الإخلاص والنزاهة والاحترام والمهابة للرب. وهذا ما ينبغي أن يتّصف به شعب الله أيضاً، إذ عليهم أن يعملوا كلّ شيءٍ بكلّ قلوبهم كما لو أنهم يعملونه للرب. وينبغي أن يعملوا كلّ شيءٍ بروح الإخلاص والنزاهة والاحترام والمهابة للرب.

٦. لخصّ التعليم الرئيسي للمثل.

لخصّ التعاليم أو الدروس الرئيسية التي تقدّمها الأمثال المتعلقة بالخدمة في ملكوت الله.

اقرأ: الأمثال المتعلقة بالوكالة هي مثل "العبد البطل" غير النافع في لوقا ١٧: ٧-١٠، ومثل "العبد الأمين والعبد غير الأمين" في متى ٢٤: ٤٥-٥١ ولوقا ١٢: ٤٢-٤٦.

ناقش: ما التعاليم أو الرسائل الرئيسية التي يقدّمها المثل؟ ما الذي يريدنا يسوع المسيح أن نعرفه أو نُؤمن به، وما الذي يريدنا أن نكون عليه أو نعمله؟

ملاحظات.

ينبغي لكلّ الناس أن يعرفوا طبيعة الله ويسوع المسيح والكيفية التي يعملان بها.

كان يسوع المسيح نفسه خادماً في وسطنا. فلم يأت ليُخدم بل ليخدم وليقدّم حياته فديةً لأجل الكثيرين (مرقس ١٠: ٤٥). أوكل يسوع المسيح كلّ مسيحيٍّ مؤمن على مهمّاتٍ ومسؤوليّاتٍ مُعيّنة عليه أن يخدم بتأديتها وإتمامها. وفي مجيئه الثّاني سيحاسب الناس ويقاضيههم حسب مواقف قلوبهم الباردة أو حسب روح التكريس العميقة الحارة التي دفعتهم لعمل ما يتجاوز واجبهم. سيحكم الله عليهم بحسب أمانتهم أو عدم أمانتهم.

على المسيحيين المؤمنين أن يعرفوا كيف ينبغي أن يحيوا وبماذا ينبغي أن يتّصفوا.

وُضع على كلّ مسيحيٍّ مؤمن واجب أن يكون أميناً في تأدية وإتمام المهمة التي أوكله يسوع المسيح عليها في الأرض. ليس القادة المسيحيين أو المُعلّمين المسيحيين هم الوحيدين الذين أُعطيت لهم مهمة من المسيح

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٩

يسوع، إذ عيّن لكلّ المسيحيّين مهمّة ومسؤوليّة يتوقّع منهم أن يؤدّوها ويتمّموها بأمانة وإخلاص. وبالإضافة إلى أية مهمّة أُعطيت، فإنّه يُتوقّع من كلّ مسيحيٍّ أن يعمل إرادة السيّد وأن يهتمّ بالذين لديهم احتياج. وحين يعود ربّنا يسوع المسيح سيعطي كلّ مسيحيٍّ أمين مهمّاتٍ مُعيّنة في السّماء الجديدة والأرض الجديدة (لوقا ١٩: ١٧، ١٩). فسيقول: "حسنًا فعلتَ أيُّها العبدُ الصّالح. فلأنّك كنتَ أمينًا في ما هو قليل، فكنّ واليًا على عشر مدن." ستكون كلّ مهمّة منسجمة مع طبيعة وشخصيّة الخادم/ العبد ومع أمانته بينما كان على الأرض.

ينبغي أن تُستخدَمِ الوزنات التي يعطيها الله لشعبه. ينبغي افتداء الوقت واستغلاله، وينبغي تحسين الفرص لاستخدام الوزنات. ليس لأحدٍ الحقّ بأن يكون كسولًا. ليس لأحدٍ الحقّ بأن يعيش لأجل نفسه فقط. ينبغي للإنسان أن يحيا لأجل الآخرين (١كورنثوس ٩: ٢٢) ولأجل الله (١كورنثوس ١٠: ٣١)! يقول الرّسول بولس في ١كورنثوس ٩: ٢٢: "صرتُ للجميع كلّ شيء لأنقذ بعضًا منهم مهما كلف الأمر." ويقول في ١كورنثوس ١٠: ٣١: "فإذا أكلتم أو شربتم أو مهما فعلتم، فافعلوا كلّ شيءٍ لتمجيد الله."

يُدعى المسيحيّون المؤمنون "شركاء الله في العمل" (١كورنثوس ٣: ٥-٩). ياله من امتياز أن نعرف أنّ كلّ واحدٍ من عبّيد/ خدّام الله قد أعطوا مهمّة مُحدّدة لإتمامها ضمن عمل الله الكامل على الأرض!

ولكن حين يخدم المسيحيّون المؤمنون فعليهم ألا يخدموا بروح العبد، فيعملون ما طُلب منه عمله بروح منزعة وعلى مضاء. ليس لروح العبد أي تقدير في ملكوت الله. فينبغي للمسيحيّين أن يخدموا بروح حرّة، لا روح العبوديّة، فيعملون بطواعيّة ورغبة عميقة بكلّ القلب وبسعادة لا ما طُلب منهم عمله فقط، بل أكثر منه. المسيحيّون يخدمون بروح المحبّة والتّسبيح والشّعور بالامتنان. إنهم يخدمون بروح التّواضع، غير ساعين لنوال المديح أو الفضل أو المكافأة. وهم كذلك يخدمون بروح الإخلاص والنّزاهة والمهابة لله. إنهم يخدمون النّاس على الأرض كما لو كانوا يخدمون الرّبّ. يتّصف ملكوت الله لا بما هو اعتياديّ، بل بما هو غير اعتياديّ وفوق الاعتياديّ. شعب ملكوت الله يعمل ما يتجاوز واجبهم. إنهم يعملون أكثر ممّا هو اعتياديّ. يتّصف المسيحيّون بأنهم يعملون ما هو فوق الاعتياديّ! إنهم يعملون ما لا يستطيع الآخرون عمله أو لا يريدون عمله، ومع هذا ينبغي أن يُعمل.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٩

٥	صلاة (٨ دقائق)
صلاة متجاوبة مع كلمة الله	

صَلُّوا بالتناوب صلوات قصيرة تُظهر تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.
أو اقسام المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفعا صلوات تعكس تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.

٦	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١. التعهد: تعهّد بتدريب تلاميذ جُدد للرب وبنناء كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
٢. عظ أو علم أو ادرس التعليم المتعلّق بمثل "العبد البطل" مع شخص آخر أو ضمن مجموعة.
٣. الخلوة الروحية: تمثّع بخلوة روحية مع الله بالاستعانة بنصف أصحاب يوميًا من سفر إرميا ١٥، ١٧، ١٨، ٢٣. استخدم طريقة الحقّ المُفضّل. دَوّن ملاحظاتك.
٤. الحفظ: حكمة الله: يعقوب ١: ٥. راجع يوميًا آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
٥. درس الكتاب المقدّس: حضر لدرس الكتاب التّالي في البيت، والمتعلّق برومية ١٢: ١-٢١. استفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المقدّس.
٦. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمو ٥: ٣).
٧. دَوّن ملاحظاتك حول بناء كنيسة المسيح. دَوّن أيضًا ملاحظاتك المتعلّقة بأوقات الخلوة الشخصية مع الله، وآيات الحفظ، والتعليم، والتحضير.